نافذة

إسماعيل مروة

حسن سامي يوسف وداعاً

حسن سامي يوسف لم يكن كاتباً تقليدياً، ولم يكن كاتباً درامياً يسعى للعيش من مهنته وحسب، ولم يكن شخصاً مقاتلاً في منافسته للآخرين، وإن كان مقاتلاً من أجل رأيه، حسن من القلائل الذين يسعى الناس إلى أعمالهم مطبوعة أو فنية، رحل الصديق والأخ حسن وغصه عمله الروائي الذي أصدره (على رصيف العمر) في روحه بعد أن تم تحويلها إلى عمل درامي تلفزيوني منذ موسمين، ولكن المشروع توقف فجأة، وتداولت وسائل التواصل ما دونه الأستاذ عن رأيه في الصناعة الدرامية، وما مطلوب من كاتب الدراما! ليعلن رفضه المطلق أن يكتب بالإشارة في الموضوع والأهمية.

لم يكتب حسن سامي عملاً لم يُكتب له النجاح، أعماله كلها وبلا استثناء كانت ناجحة فكرياً وجماهيرياً وإنتاجياً، فحسنٍ دارس محترف لفن السيناريو وليس هاوياً أو مدرباً، ولم يأت لعالم الكتابة من دورات حقيقية أو خلبية اتبعها، بل إنه من المتخصصين القلائل الذين درسوا فنهم دراسة أكاديمية، وزاد حسن على دراسته بهوايته ومعرفته وتمكنه، فهو درامي مهم للغاية، أعماله الروائية كما أعماله الدرامية تجد رواجاً وقبولاً.. في كل أعماله التي أنجزها كتابة ودراما دخل في جوهر مشكلات مجتمعية، وتناول أموراً بمنتهى الخطورة والحساسية، لكنه نجح في تقديمها، لأنه يقدّم مرضاً ويشخصه، ولم يكن يتابع ظاهرة سلبية ليعممها.

منذ أفلامه الأولى إلى دخوله عالم الدراما التلفزيونية كان حسن سامي يوسف أستاذاً ومبدعاً، وهو من القليلين الذين جمعوا بين الأكاديمية المهنية والموهبة، فقد نجد كتاب سيناريو مهمين، لكنهم يحوّلون أعمالاً أخرى، وهنا تتوقف مهمتهم، وقد نجد مبدعين خلّاقين، لكنهم غير قادرين على تحويل هذا الإبداع، لأنهم لم يتقنوا فن السيناريو ولم يدرسوه.

كان حسن سامي يوسف يميز بين الأمرين وكلاهما ملكه، فهو عندما يكتب عملاً روائياً أو قصصياً يخضعه لمقاييسه الإبداعية، وقد يصدره قبل أن يكون عملاً درامياً، وقد يحول فكرته إلى دراما، وفي كل وقته كان حسن يقسّم وقته بمزاجه ودقته، فالليل عنده للإنجاز والعمل، في هدوء الليل ووحدته كان يجلس ليعمل.. لذلك كان لا يرتبط بأي عمل يكون قبل الثانية ظهراً، وفي إحدى اللجان التي كان عضواً فيها، ذكر أن أحدهم زعل منه لأنه لم يرد عليه، ولم يلتق به في موعد محدد، وهذا الوقت بالنسبة لحسن هو وقت انتهائه من العمل المضني وركونه للنوم والهدوء.

كان طيباً ومسالماً حسن سامي يوسف، لكنه عند الخصومة يكون حاداً في رأيه وحكمه، يشبه في ذلك كل أعماله التي أنجزها بمفرده أو بالشراكة مع أصدقاء اختارهم.

تسعة وسبعون عاماً أمضاها حسن سامي يوسف في الفن والدراما والكتابة، لم يسعَ إلى تغيير مهنته، ولم يكن تاجراً، وكان بإمكانه أن يفعل، وأزعم أن مهارته المهنية في الكتابة والكتابة الدرامية لا يسبقه فيها أحد، لأنه في كل الأمر يقوم على الدراسة الأكاديمية والعشق والوضوح.

حسن سامي يوسف، وداعاً أيها المبدع الجميل المتفوق في إبداعك وأخلاقك وانتمائك، وداعاً أيها الرجل الهادئ والنبيل المبدع، وداعاً وقد تركت خطاً خاصاً بالسيناريو وصناعته، ولك الدور في صنع عدد من كتاب الدراما من دون أن تعرض ذلك للملأ، ومن دون أن تفاخر، وقد اعترف بعض هؤلاء بأستذتك لهم..

تسعة وسبعون عاماً من حب وعطاء وإبداع، وستبقى أعمالك حية في الوجدان، وهي من ذاكرة الدراما السورية والعربية.. دع نظارتك واسكن بأمان أيها المبدع الرائع.

كاتب المسلسلات السورية الخالدة

حسن سامي يوسف.. الرائد في الدراما والسينما والرواية

قدّم بالشراكة مع نجيب نصير أعمالاً ستبقى في ذاكرة الجمهور طويلاً

وائل العدس

بعد مسيرة أدبية وفنية غنية بعشرات المؤلفات والأعمال الدرامية والسينمائية، غيب الموت صباح الجمعة الماضي السيناريست والروائي الفلسطيني السوري حسن سامي يوسف عن عمر ٧٩ عاماً.

الراحل من مواليد قرية لوبيا في فلسطين عام ١٩٤٥، قبل أن ينتقل مع عائلته بعد النكبة ١٩٤٨ إلى لبنان ثم إلى دمشق ليستقر فيها حتى مماته.

تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس الأونروا، والثانوية في مدرسة عبد الرحمن الكواكبي، وعمل ممثلاً في المسرح القومي في دمشق، وبعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧ ساهم في تشكيل فرقة المسرح الوطني الفلسطيني التي قدّمت عروضاً كثيرة على مسارح العواصم العربية.

في عام ١٩٦٨ قدّمت له وزارة الثقافة السورية منحة دراسية في الاتحاد السوفييتي في المعهد العالي للسينما في موسكو، ونال شهادة الماجستير في الفن عام ١٩٧٣.

استلم رئاسة دائرة النصوص في المؤسسة العامة للسينما، إضافة إلى أنه عضو في هيئة تحرير مجلة «الحياة السينمائية» التي تصدر في دمشق، وله عشرات الإصدارات الأدبية في الرواية.

وخلال مسيرته الفنية والأدبية الغنية حصد الراحل العديد من الجوائز، منها جائزة محمد بن راشد للدراما العربية وجائزة التلفزيون السوري لأفضل سيناريو عن مسلسل «زمن العار»، وجائزة أفضل سيناريو في مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون عن مسلسل «نساء صغيرات».

وشيع جثمان الراحل يوم أمس من مستشفى السلام وصلي عليه في جامع الماجد ثم ووري الثرى في مقبرة اليرموك الجديدة بدمشق، في حين تقبل أهله ومحبوه العزاء يوم أمس في صالة الأكرم.

أعماله الخالدة

ترك الراحل بصمة خالدة من خلال الأعمال التي قدمها ككاتب سيناريو، منها مسلسلات «شجرة النارنج» عام ١٩٨٩ و«الشقيقات» عام ١٩٩٥ من إخراج سليم صبري، ومسلسلي «ثلوج الصيف» من إخراج محمد فردوس أتاسي، و«سقف العالم» عام ٢٠٠٧ للمخرج نجدة أنزور، و«الغفران» عام ٢٠١١ للمخرج حاتم علي، و«النذم» عام ٢٠١٦ للمخرج الليث حجو.

كما قدم الراحل بالشراكة مع الكاتب نجيب نصير أعمالاً ستبقى في ذاكرة جمهور الدراما السورية طويلاً، منها: «نساء صغيرات» عام ١٩٩٩ للمخرج باسل الخطيب، ومسلسلا «أسرار المدينة» عام ٢٠٠٠ و«أيامنا الحلو» عام ٢٠٠٣ للمخرج هشام شربتجي، ومسلسل «حكاية خريف» عام ٢٠٠٤ و«رجال ونساء» عام ٢٠٠٥ للمخرج فهد ميري،

> استندت بعض سيناريوهات مسلسلاته إلى رواياته

ومسلسل «الانتظار» عام ٢٠٠٦ للمخرج الليث حجو، و«زمن العار» عام ٢٠٠٩ للمخرجة رشا شربتجي، و«السراب» عام ٢٠١١ للمخرج مروان بركات، و«فوضى» عام ٢٠٠٨ للمخرج سمير حسين.

وكتب قبل رحيله بسنوات سيناريو مسلسل «الأمير الأحمر» وكان من المفترض أن يؤدي دور البطولة النجم تيم حسن، لكن المشروع توقف.

سينمائياً، في رصيده عدة تجارب سينمائية منها: «حب للحياة» عام ١٩٨١، و«بسبع دقائق إلى منتصف الليل» عام ٢٠٠٨، و«بوابة الجنة» عام ٢٠٠٩».

ومن إصدارات الراحل الروائية: «الفلسطيني، الزورق، رسالة إلى فاطمة، بوابة الجنة، فتاة القمر، عتبة الألم، على رصيف العمر».

استندت بعض سيناريوهات مسلسلاته إلى رواياته، فأخرج من رواية «فتاة القمر» مسلسلاً حمل اسم «الغفران»، كما أخرج من «عتبة الألم» مسلسل «النذم».

رثاء إلكتروني

مظهر الحكيم: «فقدنا علماً من إعلام الفن السوري الكاتب حسن سامي يوسف، رحمك الله وأسكنك فسيح جناته».

أيمن زيدان: «حسن سامي يوسف الروائي والسيناريست، وداعاً».

سلاف فواخرجي: «يهودية فلسطينية وهوى سوري كما كلنا، وإبداع يخلد ولا يموت، وصدق يشبهك وما يشبهك يشبهنا، ولن نعمل إلا ما يشبهنا قدر المستطاع.. كوعدك، لروحك الرحمة والسلام».

سوزان نجم الدين: «وها هو اليوم يخيم بحزنه أيضاً بوفاة الكاتب والسيناريست حسن سامي يوسف صاحب القلم المميز والأعمال المهمة في تاريخ الدراما السورية».

الليث حجو: «الفلسطيني الذي لم يتخل عن سوريته، أثناء عرض مسلسل «النذم»، وصل لحسن سامي يوسف تعليقاً يسأله: ما أدراك كفلسطيني بنا كسوريين وبطبيعة مشاكلنا لتكتب عنها؟. ترك هذا التعليق لدى حسن أثراً كبيراً حتى يومه الأخير، محاولات عائلته ليترك دمشق أثناء مأساتها واللحاق بهم إلى أوروبا باءت جميعها بالفشل، حتى القاهرة لم تستطع أن تبقيه بعيداً عن دمشق أكثر من عام. لم يتخل عن دمشق وبقي يروي قصصها التي يعرفها حق المعرفة، الشريك الفلسطيني السوري.. وداعاً أبو علي».

سلمى المصري: «وداعاً حسن سامي يوسف، رحيلك خسارة».

رشا شربتجي: «مجرد وجود اسمك كان يعطي زخماً وثقلاً لأي عمل درامي، كنت محظوظة وفخورة أنني اشتغلت أحد نصوصك مع الأستاذ نجيب نصير وهو مسلسل «زمن العار»، أترك باقي وما بيموت، وأعمالك خالدة بقلوبنا وعقولنا كلنا، كل الرحمة لروحك والعزاء للوسط الفني والثقافي السوري والمحبين والأقارب، البقاء لله».

شكران مرتجى: «الندم، الانتظار، زمن العار، كل ما نعيشه الآن ليس مجرد دراماً، إنها خلاصة فكر وحياة وثقافة، إنه حسن سامي يوسف فلسطيني حد النخاع، سوري حد الدهشة، رحل ككل الراحلين، نزداد حزناً ونقصاً وليس علينا إلا أن نطلب الرحمة، ولنا ما تبقى من صبر هذا العالم».

وائل رمضان: «حسن سامي يوسف، الكاتب الكبير والصديق المحترم، رحلت بهدوء يشبهك، تلتقي بالضفة الأخرى يا أبا علي».

فادي صبيح: «رحيل حسن سامي يوسف، الفلسطيني السوري المخلص لقضيته، رحل صانع الدراما المختلفة التي تشبهنا، لروحه الرحمة والسلام، ولنا ولأهله العزاء الكبير بغيابه، رحمه الله».

فراس إبراهيم: «الكاتب الكبير حسن سامي يوسف سيبقى اسمك محفوراً في ذاكرة كل الذين استهواهم الفن النظيف العميق المحترم الذي كنت تقدمه، لروحك الرحمة والعزاء الحار للأهل والأصدقاء والزملاء والأحبة».

صفاء سلطان: «ألف رحمة ونور لروحك يا أستاذ».

مهيار خضور: «رحمك الله الكاتب الكبير حسن سامي يوسف والعزاء الكبير لنا ولعائلتك ومحبيك».

محمد خير جراح: «كاتب وأديب كبير، أحد أهم شركاء نهضة الدراما السورية وتألقها، الرحمة والسلام لروح الراحل الكبير وأحر التعازي لأصدقائه ومحبيه وعائلته الكريمة».

رباب كنعان: «فاجعة للقلم المبدع وخسارة فادحة، لا حول ولا قوة إلا بالله، الروائي والسيناريست حسن سامي يوسف لروحك السلام».

من مسلسل «زمن العار»

من مسلسل «النذم»

عدنان أبو الشامات: «الكاتب والروائي والمثقف العتيق، الإنسان الخلوق المحب الدمث الأستاذ حسن سامي يوسف رحل عن عالمنا، رحمه الله وجعل مثواه الجنة».

إياد أبو الشامات: «الروائي والسيناريست الأستاذ حسن سامي يوسف وداعاً، لا انتظار بعد اليوم ولا ندم».

محمود خليلي: «رحيل موجع آخر، المعلم حسن سامي يوسف وداعاً، صاحب النذم والغفران والانتظار وزمن العار وفوضى، والقائمة تطول».

محمد زهير رجب: «وداعاً، خالص العزاء للأسرة الفنية في سورية والعالم العربي ولأسرته الكريمة، رحيل هادئ ومؤلم يا صديق الجميع».

يامن سليمان: «بعض الغياب لا يعوض، صانع الانتظار مل الانتظار، يسأل الغفران دون ندم، لترقد روحك بسلام، رحمك الله وطيب ثراك».

قصي قدسية: «رحلت قامة كبيرة من قامات الدراما السورية، الكاتب والسيناريست الفلسطيني السوري حسن سامي يوسف في ذمة الله».

حسن دوبا: «ألف رحمة لروحك أستاذ حسن ويصبر قلب الجميع لأن الجميع يحبك ويشعر بأنك فرد من عائلته لقرب شخصيات ورقك من قلوبنا جميعاً».

مؤنس مروة: «المبدع الأستاذ حسن، علمتنا معنى الغفران في أبهى أشكاله، ونزلت بنا إلى المدن لتعطينا أسرارها، طال انتظارها لك، ولم نعرف أن النذم حصيلة، وبأنك ستترك رصيف العمر وقد عطرته بكلماتك».

أمير برازي: «عندما يرحل الكبار بهدوء غير معتاد، كما لو كان يكتب روايته الأخيرة، ها هو الكاتب والروائي حسن سامي يوسف يلحق برفيق دربه عبد اللطيف عبد الحميد، كل العزاء للوسط الفني العربي وللمحبين، برحيلك نخسر أهم القامات الروائية الكبيرة».

من مسلسل «الانتظار»

من مسلسل «الغفران»

برجك اليوم 08/04

نجلاء قباني

الحمل

استخدم نشاطك في مكانه الصحيح وفي التوقيت المناسب في كل ما يتصل بأمور المال وأصلح أخطاؤك واعتمد على ابتسامتك وتفاؤلك وثقتك بنفسك لتقنع محيطك.

عاطفياً: تقوم بتسوية لخلاف أو تفكر بحل مشكلة كانت قد أزعجتك منذ مدة.

الثور

تستطيع تلافي المضايقات العابرة بسهولة ويسر يقلبل من الهدوء والقرارات المدروسة فحاول تفادي المشاكل الصغيرة التي قد تنتج عن رد فعل متهور أو كلمة صريحة.

عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة لأنها ربما تحمل حزناً على فراق أو خيبة أمل أو إحباط لأسباب غير حقيقية فتصرف بعقلانية بعيداً عن التصرفات السلبية.

الجوزاء

حبذا لو وضعت أهدافاً أمام عينيك واتخذت من الابتسامة جواز سفر لتعبر بها إلى ما تريد فقد تدور الكثير من الحوارات بينك وبين نفسك وتسعى لتحويلها إلى حقيقة.

عاطفياً: قد تسعد بخبر أو تحمل هذه الأيام فرصة لارتباط عاطفي تناقشه مع من تحب.

السرطان

الأمور المالية مصدر التعب ولا تنسَ أنك من الأشخاص الكرماء فالحل هو التنظيم وأن تحسب مصروفك ودخلك حيث تصل إلى التوازن المطلوب فأنت تكره القروض.

عاطفياً: حظوظك اليوم جيدة على صعيد الحب، وعواطفك تأخذ لوناً جديداً ومختلفاً.

الأسد

بداية مميزة لأيام جيدة تتوجه نحو تحقيق أهدافك بثقة وخاصة أنك تحدد هدفك فأنت تمتلك طاقة غير اعتيادية وتبحث عن التطوير والتحسين في أمورك المهنية.

عاطفياً: أنت سعيد وأكثر من خبر أو لقاء يحمل لك أخباراً سارة عن الشريك أو العمل.

العذراء

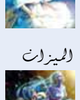

التراجع العفوي الذي تشعر به سببه أن المحيط لا يقدر ما تفعله من إبداع أو أفكار فابتعد عن القيل والقال وقلل من علاقاتك مع أشخاص لست متأكداً من مصداقيتهم.

عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فقد تحمل تأثيراً سلبياً وقد تصبح أكثر عزلة وأكثر صمتاً تعض على جراحك بصمت من دون أن تشتكي فيزيد عنادك ومكابرتك.

الميزان

أنت تفتح أبواباً مؤذية إلى أمل مستقبلي وتقوم بواجبك بطريقة إيجابية لأنك نشيط وتفتح أبوابك العاطفية للتعارف واللقاءات وتركز على الكلام عن مشاعرك لتوضيح أرائك فأنت تعيد بناء علاقاتك على أسس سليمة وأساسية.

عاطفياً: علاقاتك بالآخرين وخاصة بالعائلة تزيدك إشراقاً فتأكد من قواعدك الثابتة.

العقرب

لا تعتمد على آرائك فقط وخاصة حين تضطرك الظروف لأن تحكم على من حولك فالبوم أنت متسرع في أحكامك لذلك حاول ترك من حولك يساعدك في الحكم على الأمور من حولك. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة وأنا أنصحك أن تكتشف الحقائق وتبتعد عن تناول المهدئات والمسكنات للهروب من آلامك فهي تزيدها ولن تقللها فحاول أن تجد حلولاً ولو على حساب بعض التنازل.

القوس

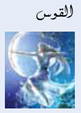

قد تسأل عن معلومات وتتحقق أو تبحث في أوراق أو نتائج امتحانات أو سفر وقد تقوم بجهود لتسير في أمر مهم يشغلك نحو خط يرضي الجميع فاليوم لخير جيد.

عاطفياً: أنت تعبر عن الود والمحبة التي تحملها لأصدقائك ولأهلك بالزيارات والتواصل.

الجدي

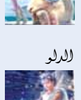

قد تتوصل بذكائك ومثابرتك لكشف بعض المعلومات واستعمالها لمصلحتك وقد تعي بعض الأوضاع تحلل وتستنتج وتكون متيقظاً للتفاصيل وتصادف الدعم من الزملاء.

عاطفياً: أنت تمتلك معنويات مرتفعة ولباقة تسعدك في التعامل مع أصدقاء قدماء تستعيدهم.

الدلو

ربما تبدو نزقاً وتتضايق من نوبات الإحباط أو اليأس أو عدم الرضا عن واقعك وقد تشعر بالغيرة على من تحب وحتى على صعيد الأصدقاء الحميمين وربما تكتشف احتيالاً أو وعوداً كاذبة أو يخيب أملك أحد المقربين منك. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فالانفعال والتسرع يحملان لك قلة ثقة بمن حولك وجّه نقاشك دائماً بطريقة هادئة وعزز نقاشك بحجج منطقية ووثائق لو استطعت.

الحوت

أنجز أعمالك بدقة واحذر الأخطاء وإذا كنت تريد نصيحتي باشر عملك مبكراً وتأخر فيه ولا تنسَ الأشياء والأهداف التي تسعى من أجلها في زحمة العمل ولا تشغل نفسك في تفاصيل غير مهمة.

عاطفياً: لاتنسَ أن الحب يساعدك ويقوي علاقاتك بمحيطك سواء كان أسرياً أم عاطفياً.